



أنا معجب بملك التايلاند

■ دشنت مؤخرا بالتايلاند مشروعا للطاقة المتجددة المستخرجة من الأرز لإنتاج الكهرباء. كيف وقع

اختيارك على التايلاند؟

• لا بد في البداية أن أشير إلى أن انشغالي بميدان الطاقة المتجددة كان منذ سبع سنوات. وقد أحطت نفسي بأكبر خبراء هذا المجال بالعالم، من أمريكا وأستراليا والهند. وهناك خمسة خبراء يشتغلون معي بصفة دائمة. وبعد أن درسنا عددا كبيرا من مشاريع الطاقات المتجددة، مثل الطاقة عبر الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة الجوفية، والطاقة المائية، والطاقة النباتية التي تستخرج من المخلفات الزراعية، قررنا التخصص في هذا النوع الأخير. وقد أسست شركة يوجد مقرها بإمارة أبوظبي. وبالنسبة لاختيار التايلاند لإقامة هذا المشروع، فإن ذلك يرجع إلى توفرها على شروط إنتاج هذا النوع من الطاقة، فضلا عن تشجيع حكومتها لتطوير مثل هذه المشاريع. وبالمناسبة، فإن لي

قصة خاصة مع التاييلاند. فلما كنت طالبا في العلوم السياسية أدرس الانتقالات الديمقراطية، أعجبت بهذا البلد، وبملكه الذي مثل نموذجا ناجحا في الإشراف على الانتقال الديمقراطي.

■ المغرب يعاني من مشكل الطاقة. هل يمكن لشركتك أن توظف خبرتها وتستثمر ببلدك لتوفير الطاقة؟

• معظم البلدان بالعالم تعاني من النقص في الطاقة، بل إن هذا النقص أضحى ظاهرة عالمية. وإذا كانت الطاقة المتجددة في العالم المتقدم تمثل ضرورة للمحافظة على البيئة، فإن المسألة في بلدان الجنوب لا تتوقف فقط على ذلك، بل ترتبط بتلبية الحاجيات التي تتصاعد يوما بعد يوم. والمغرب لا يشكل استثناء في هذا الوضع. غير أنه لا يتوفر على نبات بكميات وافرة يصلح لاستخراج الطاقة الكهربائية. ولكن مع ذلك، يمكن دراسة مشاريع أخرى، مثل استخراج الغاز من مخلفات زراعية وتحويله إلى كهرباء. وإذا كانت الظروف ملائمة، فسندرس في المستقبل مثل هذه المشاريع ببلادنا. وقد سبق لنا أن اشتغلنا مع شركاء مغاربة لتزويد 7000 بيت في منطقة نائية بنواحي تارودانت بالطاقة الشمسية.

■ أطلقت عليك الصحافة الآسيوية اسم "الأمير الأخضر"، وكانت صحافة أخرى تسميك "الأمير الأحمر". كيف تنظر إلى الاسمين؟ وكيف تجمع بين النشاط السياسي والنشاط الاقتصادي؟

• هذه أسماء لست أنا من يختارها. وعلى كل حال، فالأحمر والأخضر هما لونا العلم الوطني. نظرتي الفلسفية إلى الحياة أن يقوم الإنسان بما يعشق. وأنا أعشق البحث العلمي في القضايا الاجتماعية والسياسية، مثلما أعشق العمل في هيئات دولية لنشر السلام في العالم. ومشاريعي الاقتصادية أمارسها بنفس العشق. فهذا المشروع الذي حظيت شركتي بانجازه بالتاييلاند له أيضا هدف اجتماعي. لكن هذا الهدف الاجتماعي لن ننجح في تحقيقه إلا إذا عالجناه ضمن إطار تحقيق الربح. فلكي تنجح شركة ما في المجال الاجتماعي لابد أن يكون عملها مبنيا على مفاهيم رأسمالية، وإلا تحول الأمر إلى عمل خيري، الذي رغم فوائده، يبقى تأثيره محدودا. فضلا عن ذلك، لابد من الإقناع بجدوى المشروع. لقد تطلب منا هذا المشروع (استخراج الكهرباء من الأرز) بالتاييلاند إقناع الناس هناك بمنافعه على حياتهم. مما تطلب تداولا مع ممثلي السكان وجمعياتهم ونقاباتهم لنبين لهم أنه سيعود بفوائد ايجابية على حياتهم. وهذا المجهود في إقناع المجموعات الاجتماعية هو أمر يطبع كل نشاطنا في ميدان الطاقة المتجددة بآسيا. وبفعل مجهودنا، أصبحنا اليوم شركة محترمة وذات خبرة معترف بها في آسيا.